3525 - لا يُرْسِلُ السَّاق إلاَّ مَمْسِكاً ساقا .

أصل هذا في الحِرْبَاء يشتدُّ عليه حَرُّ الشمسِ فَيَلْجَأ إلى ساق الشجرة يستظلُّ بظلها فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى أعدَّهَا إلى نفسه ويقَال بخلاف هذا قَال بعضهم : لا بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نَشَاطا وحركة يعنى الحرباء فإذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت وإذا طَلَعَتْ تحرك وحيى وإنما يتحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه .

يضرب لمن لا يَدَعُ له حاجة إلا سأل أخرى .

وقَال : .

بلت بأشْوَسَ مِنْ حِرْبَاء تَنْضُبَة ... لا يُرْسِلُ السَّاق إلا مُمْسِكاً سَاقَا .

(المحفوظ في صدر هذا البيت : أنى أتيح له حرباء تنضبة ...)